كما ان نظام الرئيس « موبوتو » في حاجة للاتفاق مع النظام الجديد في انغولا بشأن جندرمة « كاتانغا » السابقين المتمردين ضد حكمه ، والذين لجأوا الى اراضي انغولا منذ عهد الاستعمار البرتغالي ، وخدموا ضد حركات التحرر الوطني الانغولية في صفوف البرتغاليين ، ثم حيدهم انتصار « الجبهة الشعبية » في النهاية · كان نظام موبوتو في حاجة الى تعهد انغولي بعدم مساعدة جندرمة كاتانغا في اي عمل ضده ·

لهذين السببين الرئيسيين لم يتردد « موبوتو » كثيرا في قبول وساطة الرئيس ماريان انغوابي رئيس جمهورية الكونغو الشعبية (برازافيل) في شهر اذار (مارس) ١٩٧٦ للجلوس الى مائدة المفاوضات مع الرئيس الانغولي اغوستينو نيتو · وتم فعلا التوصل الى اتفاق بينهما على هاتين النقطتين ، وعلى ان تكف « زائير » عن تقديم اي دعم لحركتي « الجبهة الوطنية » و « يونيتا » فينشاط حرب العصابات الذي يمارسانه ضد حكومة انغولا وضد القوات الكوبية · (وربما يثير هذا الامر علامات استفهام عديدة حول الايدي وراء اغتيال الرئيس الكونغولي انغوابي !!) ·

والاحداث التي مرت منذ توصل « موبوتو » و « نيتو » الى هذا الاتفاق تحمل دلالات واضحة ·

لقد تفاقم الموقف الداخلي في « زائير » لاسباب اقتصادية وسياسية وقبلية يعترف بها الجميع · فبعد ان بلغت الاسعار العالمية للنحاس (المصدر الرئيسي والاكبر لدخل زائير) ذروتها في اوائل العام ١٩٧٤ بصورة انعشت اقتصادها كثيرا ، عادت فانخفضت بصورة ذريعة ، في وقت كانت فيه سياسة « موبوتو » الاقتصادية تبدد دخل البلاد على مشروعات ترفيه تفيد « موبوتو » شخصيا ومجموعة قليلة طفيلية وتجعل من نظام « زائير » ـ على حد تعبير ديفيد لامب مراسل صحيفة « انترناشيونال هيرالدتريبيون » ـ « واحدا من اكثر النظم الحاكمة في افريقيا سفورا في فساده · لقد حول (موبوتو) ما يكفي من ثروة ابناء وطنه الى ارصدة خاصة به ليصبح واحدا من اغنى الرجال في العالم · وخلق طبقة فائقة الثراء Super-rich من التوابع ذوي الاذواق الفجة » ·

وخلال السنوات الثلاث الماضية وسفينة الاقتصاد الزائيري تواصل الغرق الى قاع الافلاس ، حيث تطبق عليها ضائقات اقتصادية بلغت معها جملة ديونها الخارجية ، خلال هذه الفترة القصيرة ، اكثر من ثلاثة مليارات دولار · وعلى الرغم من « حقيقة » المساعدات التي يتلقاها نظام « موبوتو » من الغرب فان صحة الاقتصاد الزائيري في تدهور مستمر · فالانتاج آخذ في الانخفاض ، والخدمات الاساسية ذات التأثير الاقتصادي ـ كالنقل والاتصالات ـ في تدهور سريع ، والجماهير الفقيرة تعاني نقصا خطيرا في امدادات الغذاء رغم وفرة الارض الخصبة القابلة للزراعة · وبلغ من تدهور الاحوال الى حد ان « موبوتو » بدأ برنامجا لاعادة الصناعات والمشروعات المؤممة الى اصحابها السابقين البلجيكيين ، وكان هو نفسه الذي امم هذه المشروعات ، ولكنه اهداها الى اصدقائه بعد التأميم ·

ووسط هذا المناخ الاقتصادي امتد السخط الى صفوف الجيش الزائيري الذي يعاني ضباطه وجنوده من الفقر الشديد ، بعد ان اكتسح السخط قطاعات عريضة من الشعب الزائيري تحت وطأة الفقر والفساد الحكومي · ويمكن التأكيد بأن هذا المناخ هو الذي اعطى كل انطباع للقوات المناهضة لنظام موبوتو بأن الوقت قد اصبح ملائما للتحرك ضده، اذ اصبحت حقيقة اهتزاز هذا النظام شائعة ليس في زائير وحدها ، بل في كل الدول